

Col. B. K. Narayan (Rtd), The Fourth Arab - Israeli War  
( New Delhi, 1974).

أكتوبر ، ووصف مساهمتهم في الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة بأنها فعالة .

وتناول الكتاب الاثار الاقتصادية التي ترتبت على اغلاق القناة ١٩٦٧ على الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية ، وأهمية القناة الملاحيّة والاقتصادية . وفي تناوله لسلح البترول تعرض لاستعماله ، وبين الدعاية المضادة لاستعمال هذا السلاح ، وفي النهاية توصل الى ان استعمال البترول ليس ابتزازا ، وقال ان العرب استعملوا هذا السلاح للدفاع عن النفس ، ولجأوا اليه بعد استنفاد كل الطرق الاخرى وبالتالي لم يكن أمامهم بديل غير ذلك . وفي فصل آخر من الكتاب تحدث المؤلف عن قطع الدول الافريقية لعلاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل متعرضا لهذه الدول ، وأهمية الموقف الافريقي . وفي نهاية الكتاب تحدث المؤلف عن ابعاد السلام وفقا لتقييمه وآرائه الشخصية .

والكتاب في مجمله يعد مؤيدا لوجهة النظر العربية لا سيما ان مؤلفه احتك بالظاهرة عن قرب اذ كان ملحقا عسكريا بالسفارة الهندية بالقاهرة ، كما أهدى الرئيس السادات نسخة من هذا الكتاب عندما كان في زيارة الهند .

وقد أعد الكتاب بأسلوب صحفي سهل مما يجعله يخاطب قطاعات كبيرة ممن تتحدث الانجليزية ، كما عالج الموضوعات معالجة سريعة ومختصرة ، وان كانت الموضوعات قد اتسمت بالكثرة العددية والتشعب .

ولا يعني هذا الموافقة على كل ما ورد في الكتاب ، اذ انني ابدى بعض الملاحظات :

اولا : لم يعالج المؤلف أعمال الخطف التي قام بها الفدائيون من ١٠ ، ص ١١ بشكل يبرز مبرراتها ، وكان من الأفضل عدم التعرض لها بهذا الشكل .

ثانيا : اورد في ص ٣٠ الخسائر في الاسبوعين الاولين من القتال وفقا لتقديرات وزارة الدفاع الامريكية ، وكان من الأفضل ابراز التقديرات الاخرى ، وتوضيح مدى قابليتها للتصديق .

يعد هذا الكتاب من اوائل الكتب التي عالجت الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة باللغة الانجليزية . كتب كريشنا منون مقدمة للكتاب ، بالإضافة الى تقديم الجنرال شودهري من الجيش الهندي . والكتاب عبارة عن شرح لاحداث الحرب وجوانبها العسكرية والسياسية اذ تعرض لما اسماه نصف انتصار عربي ، ونصف هزيمة اسرائيلية . ويقول في هذا الصدد ان مخزى الاحداث يكمن في ان عملية عبور القناة تمت في دهشة ، وان الاسرائيليين أخذوا على غرة نظرا للمفاجأة التي تميز بها الجانب العربي ، وشرح الكتاب بطولية القوات العربية ، واستعمال سلاح البترول بشكل فعال ، والتحول في موقف الدول الافريقية ، وتأييد دول عدم الانحياز .

وباعتباره رجلا عسكريا تعرض الكاتب للوقائع العسكرية على الجبهة المصرية ، والجبهة السورية . كما تعرض للاتصالات السرية قبل الحرب وموقف الدول المنتجة للبترول ، كما شرح الهجوم الاسرائيلي المضاد في الاسبوع الثالث والثغرة التي حدثت على الضفة الغربية للقناة .

وتحدث الكتاب عن القوات الجوية العربية والاسرائيلية وذلك بالتعرض لانواع الطائرات الاسرائيلية نقلا عن مصادر مركز الابحاث الفلسطينية في بيروت كالفانتوم والسكاى هوك والمراج وطائرات النقل والهليكوبتر وغيرها ، كما تناول انواع الطائرات العربية وتناول ايضا بعض الاسلحة ومدلولاتها كالصواريخ المضادة للطائرات والصواريخ المضادة للدبابات ، ودور البحرية العربية .

وفي جانب آخر من الكتاب تعرض المؤلف لباب المندب واحلام اسرائيل في البحر الاحمر ، وذلك بالحديث عن موافقة حكومة اليمن الجنوبية على فرض الحصار ، وعملية الحصار مما يدل على عدم صحة نظرية الامن الاسرائيلي من خلال الاحتفاظ بخليج العقبة والمضائق ، وتناول الكتاب شرحا لنجاح هذه العملية .

وتعرض الكاتب لدور الفلسطينيين في حرب